

المرآة السحرية

قلا
سحرزلا

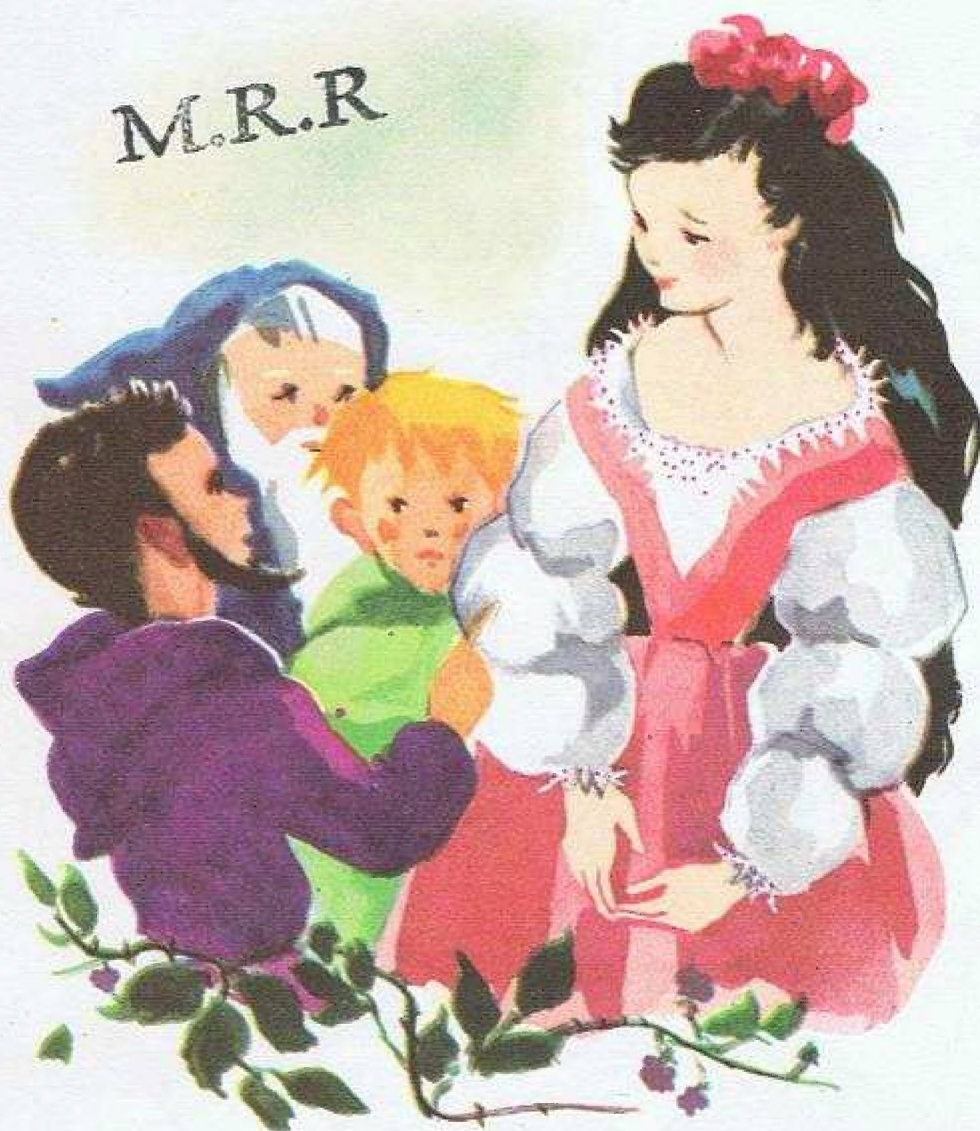


بروت

حکایات جدید

المرآة السحرية

M.R.R



دار شهرزاد

المرآة السحرية

يُحْكِي أَنَّ مَلِكَةً لَمْ تُرْزَقْ أَوْلَاداً ، فَكَانَتْ تَتَضَرَّعُ
إِلَى اللَّهِ أَنْ يَهَبَهَا بِنْتاً بَيَضاءَ كَالثَّلْجِ ، ذاتَ شَفَتَيْنِ حُمْراوَيْنِ
كَالدَّمِ وَشَعْرٍ أَسْوَدَ كَخَشَبِ الْأَبْنُوسِ .

وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ لَهَا أُمْنِيَّتَهَا فَوَهَبَهَا بِنْتاً ، سَمَّيَهَا
لَشِدَّةَ بَيَاضِهَا « ناصعة » وَلَكِنَّ سَعَادَةَ الْوَالِدَةِ لَمْ تَتِمَّ
فَقَدْ مَاتَتْ بَعْدَ زَمَنِ قَلِيلٍ وَتَرَكَتْ بِنْتُهَا الصَّغِيرَةَ تَحْتَ
رَحْمَةِ الْقَدَرِ .





حَزَنَ الْمَلِكُ كَثِيرًا لِمَوْتِ زَوْجَتِهِ ، وَأَحَاطَ ابْنَتُهُ
 بِعِنَايَتِهِ وَرِعَايَتِهِ وَأَحْضَرَ لَهَا اللَّعْبَ وَالْهُدَايَا ، وَحَتَّى
 يُعَوِّضَهَا عَنْ أُمِّهَا الْمُتَوَفَّاةِ ، تَزَوَّجَ مَرَّةً ثَانِيَةً بِامْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ .
 كَانَتْ الْمَلِكَةُ الْجَدِيدَةُ ، سَيِّئَةَ الطَّبَاعِ مُتَكَبِّرَةً
 وَحَسُودَةً ، وَكَانَتْ تَقِفُ كُلَّ صَبَاحٍ أَمَامَ مِرْآةِ السَّحَرِيَّةِ
 وَتَسْأَلُهَا :

— مَنْ هِيَ أَجْمَلُ امْرَأَةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ ؟

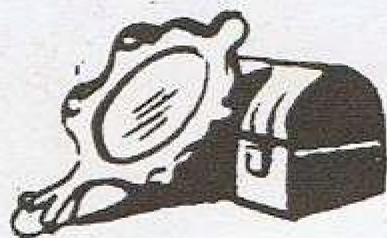
فَتَجِيبُهَا الْمِرْآةُ :

— أَنْتِ ، أَيُّهَا الْمَلِكَةُ ، أَجْمَلُ امْرَأَةٍ فِي جَمِيعِ
 أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ .

وَمَضَى زَمَنٌ طَوِيلٌ ، وَإِذَا بِالْمِرْآةِ تُجِيبُهَا ذَاتَ يَوْمٍ :

— أَيُّهَا الْمَلِكَةُ ، أَنْتِ جَمِيلَةٌ ، هَذَا أَمْرٌ لَا شَكَّ

فِيهِ ، وَلَكِنَّ « نَاصِعَةً » هِيَ أَجْمَلُ مِنْكَ .



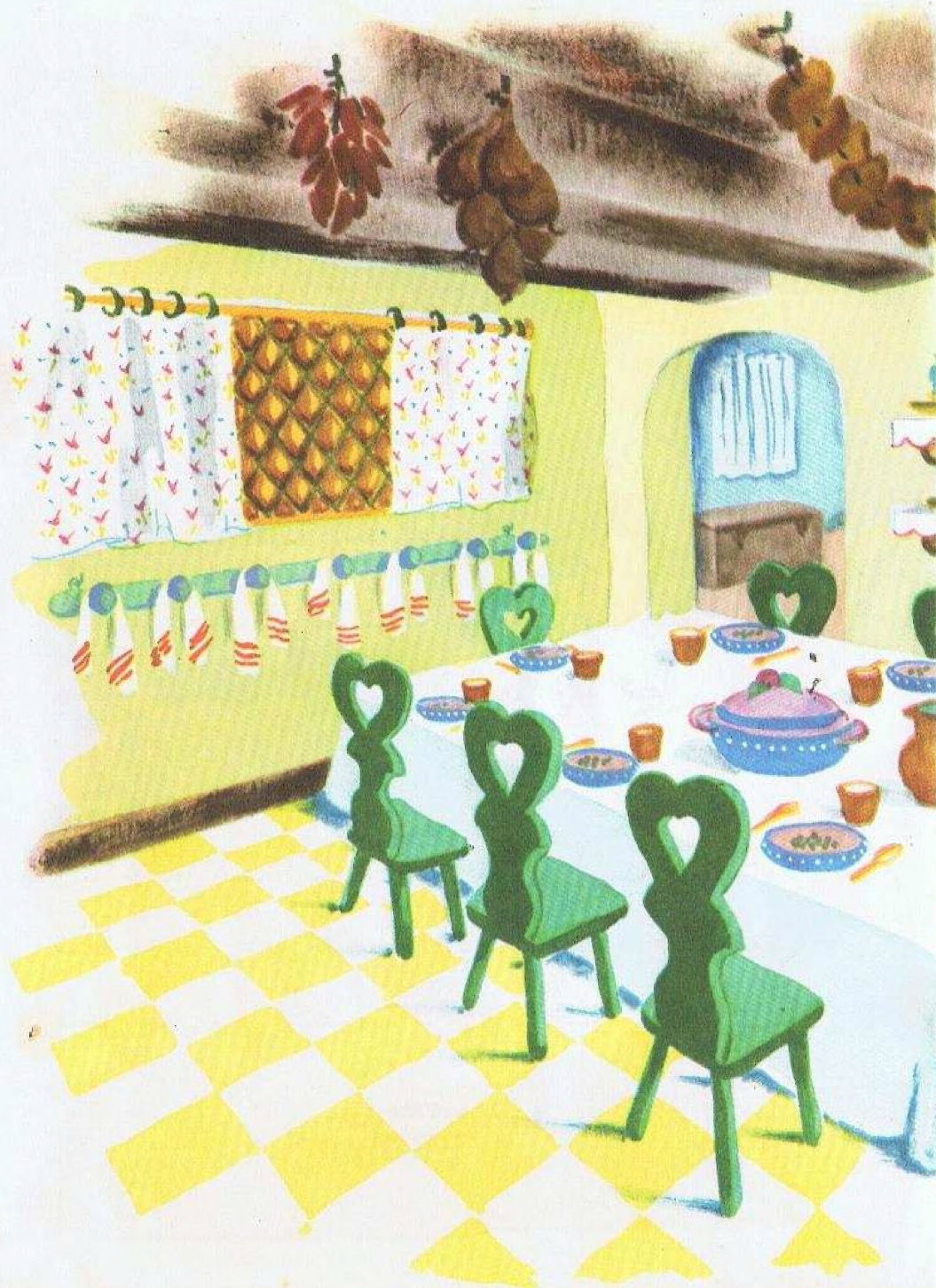
أَمْتَلَّتْ نَفْسُ الْمَلِكَةِ بِالْغَضَبِ ، وَحَقَّدَتْ عَلَى
 « نَاصِعَةَ » ثُمَّ اسْتَدْعَتْ أَحَدَ رِجَالِ الْحَاشِيَةِ الْمُخْلِصِينَ
 لَهَا وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ « نَاصِعَةَ » إِلَى غَايَةِ بَعِيدَةٍ ،
 وَهُنَاكَ يَقْتُلُهَا ثُمَّ يَنْتَزِعُ قَلْبَهَا مِنْ بَيْنِ ضُلُوعِهَا وَيَعُودُ بِهِ
 سَرِيعاً إِلَيْهَا .

أَشْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى الْفَتَاةِ الْبَرِيئَةِ ، فَلَمْ يَذْبَحْهَا ، بَلْ
 تَرَكَهَا فِي الْغَايَةِ لِشَأْنِهَا ثُمَّ أَصْطَادَ غَزَالاً صَغِيراً وَأَنْتَزَعَ
 قَلْبَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَعَادَ بِهِ إِلَى الْمَلِكَةِ . فَاطْمَأَنَّتْ
 نَفْسُهَا وَسَكَنَ غَضَبُهَا .



سَارَتْ « نَاصِعَةُ » فِي الْغَايَةِ عَلَى غَيْرِ هُدًى ، حَتَّى
 وَصَلَتْ إِلَى بَيْتٍ صَغِيرٍ . طَرَقَتْ الْبَابَ فَلَمْ تَتَلَقَّ جَوَاباً .
 دَخَلَتْ فَلَمْ تَجِدْ أَحَداً . جَالَتْ فِي الْغُرْفِ فَوَجَدَتْهَا





نَظِيفَةً ، مُرَتَّبَةً ، إِلَّا أَنَّ الْأَثَاثَ كَانَ صَغِيرًا حَتَّى لَيْظُنْ مَنْ يَرَاهُ أَنَّهُ بَيْتُ لُعْبَةٍ مِنْ لُعْبِ الْأَطْفَالِ .

دَخَلَتْ غُرْفَةَ الطَّعَامِ ، فَوَجَدَتْ فِي وَسْطِهَا مَائِدَةً صَغِيرَةً عَلَيْهَا غِطَاءٌ أَبْيَضٌ وَفَوْقَهُ سَبْعَةُ صُحُونٍ صَغِيرَةٍ مَلَأَى بِالطَّعَامِ .

أَخَذَتْ مِلْعَقَةً صَغِيرَةً وَذَاقَتْ قَلِيلًا مِنْ كُلِّ صَحْنٍ فَوَجَدَتْهُ طَعَامًا شَهِيًّا لَذِيذَ الطَّعْمِ .

ثُمَّ دَخَلَتْ غُرْفَةَ النَّوْمِ فَوَجَدَتْ فِيهَا سَبْعَةَ أَسِرَّةٍ صَغِيرَةٍ فَاسْتَلَقَتْ عَلَى أَحَدِهَا وَنَامَتْ نَوْمًا عَمِيقًا .



عِنْدَمَا هَبَطَ اللَّيْلُ ، عَادَ أَصْحَابُ الْبَيْتِ ، وَكَانُوا سَبْعَةَ أَقْزَامٍ صَغَارٍ فَوَجَدُوا آثَارَ أَقْدَامٍ هُنَا وَهُنَاكَ فِي دَاخِلِ الْمَنْزِلِ ، فَأَضْطَرَبَ فِكْرُهُمْ وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ





فَمَا بَيْنَهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْغَرِيبِ الَّذِي دَخَلَ مَنْزِلَهُمْ وَمَنْ
عَسَاهُ يَكُونُ ؟ وَإِذَا بِأَحَدِهِمْ يَصْرُخُ :
— مَنْ الَّذِي جَلَسَ عَلَى مَقْعَدِي ؟
وَقَالَ الْآخَرُ :

— وَمَنْ الَّذِي ذَاقَ طَعَامِي ؟
وَقَالَ الثَّالِثُ :

— وَمَنْ الَّذِي أَخَذَ قِطْعَةً مِنْ رَغِيفِي ؟
وَقَالَ الرَّابِعُ :

— وَمَنْ الَّذِي طَعِمَ مِنَ الْخُضَارِ الَّتِي أَحْبَبْتُ ؟
وَقَالَ الْخَامِسُ :

— وَمَنْ الَّذِي أَكَلَ بِشَوَّكْتِي ؟
وَقَالَ السَّادِسُ :

— وَمَنْ الَّذِي شَرِبَ مِنْ كَأْسِي ؟



ثُمَّ حَانَتْ مِنْ أَحَدِهِمْ نَظْرَةً إِلَى سَرِيرِهِ فَوَجَدَ فَوْقَهُ
فَتَاةً فِي جَمَالِ الْمَلَائِكَةِ مُسْتَغْرِقَةً فِي نَوْمٍ غَمِيقٍ ،
فَنَادَى رِفَاقَهُ وَأَشَارَ إِلَى حَيْثُ تَرُقُدُ « نَاصِعَةٌ » فَفَرَحُوا
وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ :

— كَمْ هِيَ جَمِيلَةٌ ، كَمْ هِيَ فَاتِنَةٌ ..

وَفِي الصَّبَاحِ اسْتَيْقَظَ الْجَمِيعُ فَحَكَتْ لَهُمْ « نَاصِعَةٌ »
قِصَّتَهَا الْمُحْزِنَةَ ، فَأَثَارَتْ شَفَقَتَهُمْ ، وَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْبَقَاءَ
فِي بَيْتِهِمْ لِتَعْتَنِيَ بِنِظَافَتِهِ وَتُعِدَّ لَهُمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ

بَقِيَتْ « نَاصِعَةٌ » فِي بَيْتِ الْأَقْزَامِ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ
كَانَ الْأَقْزَامُ يَخْرُجُونَ فِي الصَّبَاحِ إِلَى الْحُقُولِ بَعْدَ أَنْ
يُوصَوْهَا بِأَلَّا تَسْمَحَ لِأَحَدٍ بِالدُّخُولِ حَتَّى لَا تَقَعَ فِي
مَكِيدَةٍ مِنْ مَكَائِدِ خَالَتِهَا الشَّرِيرَةُ ، الَّتِي لَمْ تَعُدْ





تَهْتَمُ بِسُؤَالِ مِرْآةِهَا السَّحَرِيَّةِ بَعْدَ أَنْ تَأْكُودَتْ مِنْ مَوْتِ
« نَاصِعَةٍ » .

وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ خَطَرَ لِلْمَلِكَةِ أَنْ تَسْأَلَ مِرْآةَهَا ،
فَكَانَ جَوَابُهَا :

— أَيْتُهَا السَّيِّدَةُ الْمَلِكَةُ ، إِنَّكَ - لَا شَكَّ - جَمِيلَةٌ ،
وَلَكِنَّ « نَاصِعَةً » الَّتِي تَعِيشُ فِي مَنْزِلِ الْأَقْزَامِ السَّبْعَةِ
هِيَ أَجْمَلُ مِنْكَ .

غَضِبَتِ الْمَلِكَةُ لِأَنَّ أَحَدَ رِجَالِ الْحَاشِيَةِ خَدَعَهَا .
ثُمَّ اسْتَدْعَتْ إِحْدَى عَجَائِزِ الْقَصْرِ وَأَعْطَتْهَا بَعْضَ الْأَدَوَاتِ
السَّحَرِيَّةِ وَطَلَبَتْ إِلَيْهَا أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الْأَقْزَامِ .

أَطَاعَتِ الْعَجُوزُ قَوْلَ سَيِّدَتِهَا ، وَأَرْتَدَّتْ ثِيَاباً رَثَةً
وَحَمَلَتْ أَنْوَاعاً مِنْ أَدَوَاتِ التَّجْمِيلِ وَالزَّيْنَةِ ثُمَّ سَارَتْ
تُنَادِي عَلَى بِضَاعَتِهَا بِصَوْتٍ جَذَابٍ مِمَّا أَثَارَ فَضُولَ



« ناصعة » وَشَفَقَتْهَا فَدَعَتْهَا لِدُخُولِ الْمَنْزِلِ وَأَشْتَرَتْ مِنْهَا شَرِيطاً حَرِيرِيّاً جَمِلاً ، مَا كَادَتْ تَعْقِدُهُ حَوْلَ رَقَبَتِهَا حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَاقْدَةَ الْوَعْيِ .

عَادَ الْأَقْزَامُ إِلَى الْمَنْزِلِ فِي وَقْتِ الْغَدَاءِ فَوَجَدُوا « ناصعة » مُمَدَّدةً عَلَى الْأَرْضِ لَا حِرَاكَ بِهَا . فَأَسْرَعُوا وَأَنْتَزَعُوا الشَّرِيطَ الْحَرِيرِيَّ مِنْ رَقَبَتِهَا ، وَلِلْحَالِ عَادَتْ إِلَيْهَا الْحَيَاةُ وَتَوَرَّدَتْ وَجَنَّتَاهَا . وَلَمَّا عَادَ إِلَيْهَا وَعْغِيهَا كَامِلاً قَصَّتْ عَلَيْهِمْ مَا حَدَثَ لَهَا مَعَ الْعَجُوزِ الشَّرِيرَةِ ، فَحَمِدُوا اللَّهَ عَلَى سَلَامَتِهَا وَنَصَحُواهَا مُجَدِّداً بِأَلَّا تَسْمَحَ لِأَحَدٍ بِالدُّخُولِ إِلَى الْمَنْزِلِ ۞

★ ★ ★

عَلِمَتِ الْمَلِكَةُ مِنْ مِرْآئِهَا أَنَّ « ناصعة » لَا تَزَالُ أَجْمَلَ فَتَاةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ فَأَخَذَهَا الْغَضَبُ وَتَنَكَّرَتْ فِي





ثِيَابِ قَرَوِيَّةٍ وَذَهَبَتْ بِنَفْسِهَا إِلَى مَنْزِلِ الْأَقْزَامِ وَطَرَقَتْ
الْبَابَ .

أَظَلَّتْ « نَاصِعَةٌ » مِنَ النَّافِذَةِ وَقَالَتْ لَهَا :

— لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أُسَمِّحَ لِأَحَدٍ بِالدُّخُولِ ، فَقَدْ
مَنَعَنِي الْأَقْزَامُ مِنْ ذَلِكَ .

عِنْدَئِذٍ تَنَاوَلَتْ الْقَرَوِيَّةُ مِنْ سَلْتِهَا تُفَاحَةً شَهِيَّةً
قَسَمَتْهَا نِصْفَيْنِ وَقَدَّمَتْ أَحَدَهُمَا إِلَى « نَاصِعَةٍ » وَأَأْكَلَتْ
هِيَ الْآخَرَ .

مَا كَادَتْ « نَاصِعَةٌ » تَقْضِمُ مِنَ التُّفَاحَةِ قِصْمَةً صَغِيرَةً
حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ لَا حَرَكَ بِهَا .

أُسْرِعَتْ الْمَلِكَةُ الْمُتَنَكِّرَةُ فِي زِيِّ الْقَرَوِيَّةِ إِلَى
الْقَصْرِ وَأُسْتَشَارَتْ مِرْآتَهَا ، فَقَالَتْ لَهَا :





— أَيْتُهَا السَّيِّدَةُ الْمَلِكَةُ أَنْتِ أَجَلُ امْرَأَةٍ فِي
الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا .

★ ★ ★

عَادَ الْأَقْزَامُ إِلَى الْبَيْتِ فَوَجَدُوا « نَاصِعَةَ » مُمَدَّدَةً
عَلَى الْأَرْضِ لَا حَرَكَتَ بِهَا وَهِيَ تَكَادُ تَكُونُ بَارِدَةً
كَالثَّلْجِ ، فَأَيَّقَنَ الْجَمِيعُ مِنْ مَوْتِهَا . وَصَنَعُوا لَهَا تَابُوتًا
مِنَ الْبَلُورِ وَضَعُوهَا فِيهِ وَنَقَلُوهَا إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ .

وَحَدَّثَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّ مَرَّ أَحَدُ الْأَمْراءِ بِالْقُرْبِ مِنْ
ذَلِكَ الْجَبَلِ فَشَاهَدَ « نَاصِعَةَ » فِي دَاخِلِ التَّابُوتِ فَأَعْجَبَهُ
جَمَالُهَا وَطَلَبَ مِنَ الْأَقْزَامِ السَّامِحَ لَهُ بِنَقْلِهَا إِلَى قَصْرِهِ
لِيَحْمِيَهَا مِنَ الْعَوَاصِفِ وَالْأَمْطَارِ .

حَمَلَ مُرَافِقُو الْأَمِيرِ التَّابُوتَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَمَا كَادُوا



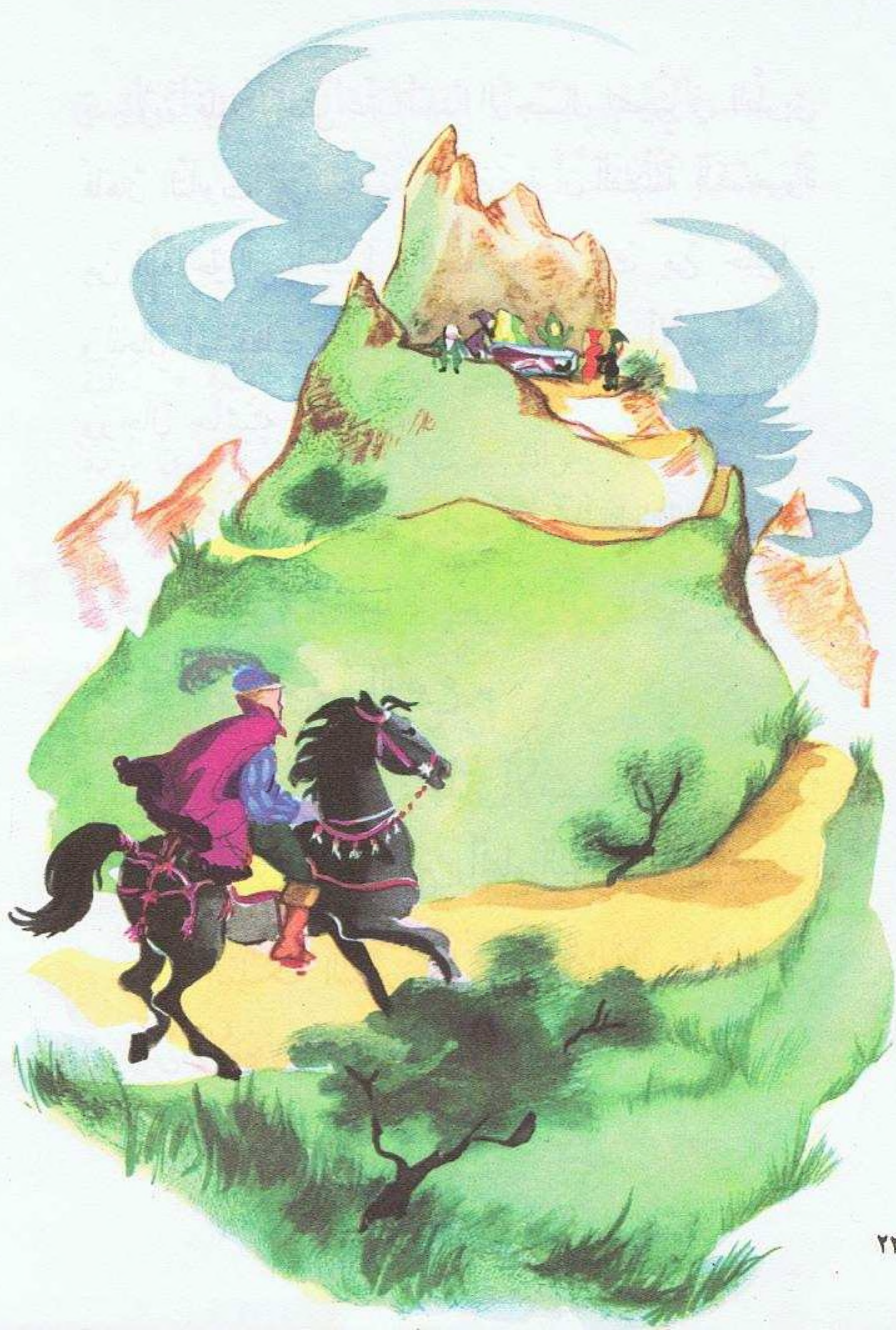
يَسِيرُونَ قَلِيلًا حَتَّى عَثَرَ أَحَدُ الرِّجَالِ بِحَجَرٍ فِي الطَّرِيقِ
فَاهْتَزَّ التَّابُوتُ هَزَّةً عَنِيفَةً إِلَى دَرَجَةٍ أَنَّ الْقَضْمَةَ الْمَسْحُورَةَ
مِنَ التَّفَاحَةِ الَّتِي أَكَلَتْهَا « نَاصِعَةٌ » خَرَجَتْ مِنْ حَلْقِهَا .
وَلِلْحَالِ اسْتَيْقَظَتْ وَتَلَفَّتْ حَوْلَهَا فَوَجَدَتْ الْأَمِيرَ الْأَجْمَلَ
وَرِجَالَ حَاشِيَتِهِ .

فَرِحَ الْأَمِيرُ بِنَجَاةِ « نَاصِعَةٍ » وَطَلَبَ إِلَيْهَا أَنْ تَصِيرَ
زَوْجَتَهُ الْمَحْبُوبَةَ ، فَقَبِلَتْ بِسُرُورٍ ثُمَّ عَانَقَتْ الْأَقْزَامَ
مُودَعَةً وَهِيَ تَذْرِفُ الدُّمُوعَ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ أُعْلِنَتْ خِطْبَةُ الْأَمِيرِ إِلَى « نَاصِعَةٍ »
وَأُقِيِمَتِ الْأَفْرَاحُ فِي جَمِيعِ أُنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ .

أَمَّا الْمَلِكَةُ الشَّرِيرَةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ مَنْ هِيَ
عَرُوسُ الْأَمِيرِ ، فَقَدْ سَأَلَتْ مِرْآآتَهَا ، فَأَجَابَتْهَا :





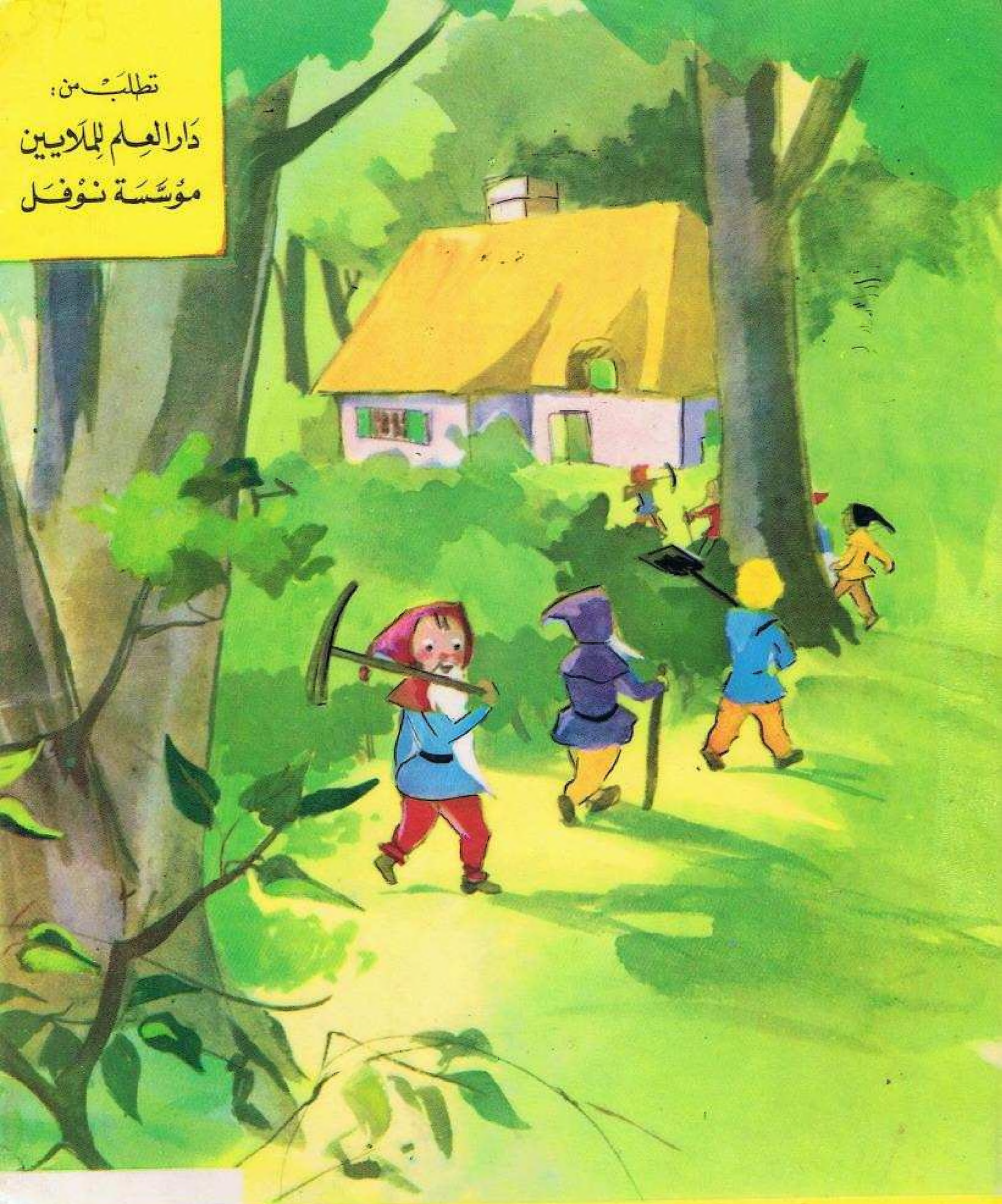
— أَيْتُهَا السَّيِّدَةُ الْمَلِكَةُ ، لَا شَكَّ فِي أَنَّكَ جَمِيلَةٌ ،
وَلَكِنَّ « نَاصِعَةَ » الْمَلِكَةَ الْجَدِيدَةَ ، هِيَ أَجْمَلُ مِنْكَ .

لَمْ تَتَمَّا لِكِ الْحَالَةُ الشَّرِّيرَةُ نَفْسَهَا مِنَ الْغَضَبِ ، بَلْ
تَنَاوَلَتْ مِرْآآتَهَا وَرَمَتْ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَحَطَّمَتْهَا ثُمَّ
لَمْ تَلْبَثْ طَوِيلًا حَتَّى مَاتَتْ .

وَعَاشَتْ « نَاصِعَةُ » حَيَاةً سَعِيدَةً بِالْقُرْبِ مِنْ
زَوْجِهَا الْأَمِيرِ .



تطلب من:
دار العلم للملايين
مؤسسة نوفل



حكايات جدتي